يطلق ويراد به اهل البيت والعشيرة والمؤمنين التابعين لحو آل محمد
وانما وصف آل محمد بالتبعية لانه من لم يكن تابعاً له في الاسلام والاتقاء
والانقياء لم يكن الا له وان كان من اهل بيته او من الموحدين وكذا الساير
الانبياء ولهذا نفى الله تعالى ابن نوح عن كونه من اهله واله ولما نادى ربه
ان ابني من اهلي اي من الي مجيبا له انه ابنك ليس من اهلك اي ليس من الك
مع انه خلق من مائه فعلم من هذا ان المراد من الانبياء من كان تابعا لهم في
ذلك فلهذا قال عليه السلام كل مؤمن تقي نقي الى يوم القيمة فهو الي حاشيته
حسيل عن اله فعلم بما ذكرنا بطلان ما قيل ان المراد من آل نبي اهل بيتهم وعشيرتهم
مطلقا لانهما قد يطلق على اصولهم وفروعهم وانه على وسفل وهم لا يكونوا
مؤمنين بالكلية فضلا ان يكونوا تابعين لهم في ذلك بل بعضهم كافر على ما
جاء في الاثار فلم يجز اطلاق الال على اهل البيت والعشيرة بلا قيد التابعية
في ذلك **واختلفوا** في اصل الال قال بعضهم اصله أءل بهمزتين فقلبت
الهمزة الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما في آدم وآمن وقال
بعضهم اصله اهل لان تصغيره أهيل قلبت الهاء الفا لتقارب مخرجهما
كما قلبت الهمزة هاء في قولهم هراق اصله اراق وعليه قول الشاعر
وان شفائي عبرة مهراقة ... البيت وهي في الاصل ماراقة وقال بعضهم
اصله اول لان تصغيره اويل قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها قيل الاصح انه في الاصل اول لان تصغيره اويل لما روي عن الكسائي
انه قال سمعت اعرابيا فصيحا يقول آل واويل واهل واهيل فكان

الاهيل

الاهيل تصغير الاهل على هذا ولم يسمع عن احد انه اءيل بهمزتين حتى
يكون اصله أءل فكان اصله أولا **وقيل** الا انه في الاصل اهل اعتمادا
على ما وجد في الحواشي الكتب اكثرها بان تصغيره اهيل وانما قال والقلب
الهاء الفا على هذا الاصل ولم يقل واهل بلا قلب ليعلم شرفية التابعين
في ذلك لان الال لا يستعمل الا في الاشراف بخلاف الاهل حيث يستعمل
في الاشراف والارذل كما يقال آل موسى وآل هرون ونحوهما ولا يقال آل
كناس ولكن الاهل يستعمل فيهما ولو قال واهله لا يعلم شرفية من كان تابعا له
في كل حال لجواز استعماله في الارذل وقد مدح النبي عليه السلام بهذه
الحيثية بقوله ان اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والمدح لا يكون
الا للاشراف ولان الصلوة لا تجوز على الاهل على سبيل الاطلاق وان
جازت على تقدير انهم تابعون له في ذلك لكون بعضهم من الارذل
كما مر بخلاف الآل فاختص الال للاشراف وجازت الصلوة عليهم
ومن ما ذكرنا علم الفرق بين الال والاهل في الخصوصية والعمومية مطلقا
والاخص هو الال مطلقا سواء كان بحسب المعنى او بحسب الاستعمال
فان قيل لو كان الال مخصوصا بالاشراف كيف قال الله تعالى ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب والاشراف لا يتصور في الكفار لعدم التبعية
منهم **قلنا** الاشراف يتصور في الكفار باعتبار الدنيا لا باعتبار الاخرة
او لانه فرعون يتصور كونه من الاشراف وحال اخره الى ان صار من اولي
الخطاء فلهذا ذكر لفظ الال فيه ولما فرغ من اداء الصلوة عقبه عليه الصلوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)